

أضواء البيان

@ 199 تفضيل بني إسرائيل ، وأنها بعد وجودها ، صرح □ بأنها هي خير الأمم ، كما

أوضحنا . والعلم عند □ تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِّنَ الْأُمَمِ مَرَّةً

فَاتَّبَعْتَهُمْ } . وقد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الزخرف في الكلام على قوله تعالى :

{ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَعْلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } .

قوله تعالى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . نهى □ جل وعلا

نبيه صلى □ عليه وسلم ، في هذه الآية الكريمة عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون . .

وقد قدمنا في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ

إِلَٰهًا ءَآخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا } أنه جل وعلا يأمر نبيه محمداً صلى

□ عليه وسلم وينهاه ، ليشرع بذلك الأمر والنهي ، لأمته كقوله هنا : { وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . .

ومعلوم أنه صلى □ عليه وسلم لا يتبع أهواء الذين لا يعلمون ، ولكن النهي المذكور ، فيه

التشريع لأمته كقوله تعالى : { وَلَا تُطِيعُوا مَنْ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ مَنْ

تَعَالَىٰ : { فَلَا تُطِيعُوا الْكَذِبَ بَيْنَ } . وقوله : { وَلَا تُطِيعُوا كُفْرًا وَلَا فِرْ

مَّهَيْنًا } . وقوله : { وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ ءَآخَرَ } . وقوله : {

لَا تُدْرِكُهُ أَشْرَاطُ الَّذِينَ لَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وقد بينا الأدلة القرآنية على أنه صلى □ عليه وسلم يخاطب ، والمراد به التشريع لأمته ،

في آية بني إسرائيل المذكورة . .

وما تضمنته آية الجاثية هذه ، من النهي عن اتباع أهوائهم جاء موضحاً في آيات كثيرة

كقوله تعالى في الشورى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُومٍ وَقُلْ ءَامَنَّا بِمَا

أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ } وقوله تعالى في الأنعام : { فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا

تَشْهَدُوا مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ } وقوله

تعالى في القصص { فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُؤْتِي الْبَحْرَ

أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة .